جامعـــة الأزهـــر
كليـــة أصـــول الديـــن
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

عصاة المسلمين وعذابهم في ضوء الكتاب والسنة

إعداد الدكتور
عبد الكريم بن إبراهيم آل غضية
استاذ مساعد بكلية الحديث والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثالث والثلاثون، لعام 1435 هـ - 2014م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم 2014/6157

دار الأنـدلس للطباعـة-أمـام كليـة الهندسـة-عمـارات الـزراعيين-شـبين الكـوم ت 0482222090

ملخص البحث

رتبت هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.
الفصل الأول: عصاة المسلمين:
وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعصاة المسلمين.
المبحث الثاني: أدلة عذاب عصاة المسلمين.
المبحث الثالث: منهج أهل السنة في عذاب عصاة المسلمين.
المبحث الرابع: موقف علماء السنة من نصوص خلود المسلمين في النار.
المبحث الخامس: بعض موانع إنفاذ وعيد الله لعصاة المسلمين.

الفصل الثاني: أنواع عذاب عصاة المسلمين:
وهي تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: في الدنيا وهو نوعان:
النوع الأول: الابتلاءات العامة والخاصة.
النوع الثاني: العقوبات الشرعية من الحدود والتعزيزات ونحوها.
القسم الثاني: العذاب بعد الممات وهو أنواع:
النوع الأول: عذاب القبر.
النوع الثاني: العذاب بعد البعث حتى يُقضى بين العباد.
النوع الثالث: العذاب أثناء المرور على الصراط في جهنم، وينقسم إلى قسمين.
النوع الرابع: العذاب في جهنم.
العذاب الخامس: بعد مجاوزة الصراط وقبل دخول الجنة (القنطرة).

الخاتمة
ثم مصادر ومراجع البحث
ثم الفهارس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحَمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لهُ ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُهُ ورسوله (ﷺ).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }(١).

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }(٢).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }(٣).

وبَعْد، فمِنْ نعمِ الله تعالى على أُمّة نبيّه محمد (ﷺ) أن جعلهم أهل اعتدال ووسطية قال جلّ شأنه:**{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}**(٤)، أي:عدولاً، خياراً متوسطين بين طرف الإفراط –الغلو –، وطرف التفريط – التساهل – ، قال تعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**(٥)، فالوسطية صفة عظيمة من صفات هذه الأمة المباركة لا تنفك عنها أبداً.

---

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

(٤) [البقرة: ١٤٣].

(٥) [آل عمران: ١١٠].

أمّا ما وجد من ظواهر تخالف ذلك؛ فإنه يرجع إلى أسباب أخرى تتعلق بالمكلّفين لا بقواعد وأصول الدين، إذ طابع هذا الدين اليُسْرُ، والتغلب على من يشادّه وما فتئ نبينا (ﷺ) يوصي بقوله: **يسروا ولا تعسروا، وسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وبشّروا، وَأَبْشِرُوا.**

وقد وَضَحَ هذا المنهج جلياً فيما سطّره علماء سلفنا الصالح – رحمهم الله تعالى – في كتب خصّصوها لذلك؛ وجعلوا ميزة كل جزئية مما يعتقدونه: الوسطية، كيف لا؟ وهم يستمدون عقيدتهم من كتاب ربهم وسنة نبيّهم (ﷺ) وما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

ومن الأمثلة التي توضّح وسطية واعتدال هذا المنهج القويم ما يتعلّق **بـ (مصير العصاة من المسلمين)**، الذين وردت فيهم نصوص من الكتاب والسنة يفيد بعضها بوقوع العذاب الشديد على من قارف بعضها ولم يتب، بالعذاب الشديد الذي يصل إلى حد الخلود في جهنم، بينما وردت نصوص أخرى تدل على أنّ الله (ﷻ) يغفر لأصحاب الذنوب التي دون الشرك، أو يعذبهم عذاباً دون الحكم عليهم بالخلود في النار – أعاذنا الله منها –.

وهذه المسألة من الأهميّة بمكان، والعلم بالقول الحق فيها أمر مهم ينبغي على كل مسلم أن يسعى لتعلّمه وتعليمه، إذ هي من المسائل التي وقع بسببها أول اختلاف في هذه الأمة – وهو خلاف الخوارج للصحابة – حيث أخرجوا عصاة المسلمين من الإسلام بالكليّة وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، والله المستعان.

ثم أحدث المعتزلة بعد ذلك بدعة أخرى وهي القول: بالمنزلة بين المنزلتين.

ثم أحدث المرجئة أمراً لا يقل في السوء عن الذي قبله وهو قولهم: أنّ الفاسق مؤمن كامل الإيمان.

ولا تزال أمة الإسلام- في زماننا هذا - تعاني من تلك المشاكل، والمخالفات، والمبتدعات التي نتج عنها التكفير، وسفك الدماء المعصومة، والفرقة، والجرأة على الدين، والتعدي على أعراض المسلمين، ودماءهم، وعهودهم، ومواثيقهم، وغير ذلك من المفاسد.

ولا شك أنّ قلة مدارسة العقيدة الصافية الصحيحة بين الناس، وعدم الاهتمام بنشرها وتعليمها، أو ظنّ بعض الدعاة أن غيرها من أصول الدين وفروعه أهم منها، أضف إلى ذلك كثرة الشبهات، وقلة من يتصدى لها من العلماء؛ كل ذلك كان سبباً بارزاً فيما نعانيه من فتنة التكفير والتعدي على الدماء المعصومة.

ولا أزعم أني جئت بجديد؛ غير أني جمعتها في مكان واحد، ورتبتها، وأتيت بدليل أو دليلين على كل جزئية من هذه المسألة، لأنني لو جمعت الأدلة الموجدة في الكتب التسعة لصار سفراً – يصلح أن يكون عنواناً – لأطروحة دكتوراه([1]).

وأصرح من وقفت عليه في جمعها وذكرها – لكن باختصار – الإمام السفاريني (رحمه الله) إذ قال: (مَنْ فَعَلَ سَيِّئَةً فَإِنَّ عُقُوبَتَهَا تُدْفَعُ بِأَحَدِ عَشَرَةِ أَسْبَابٍ أَنْ يَتُوبَ فَيُتَابَ عَلَيْهِ، أَوْ يَسْتَغْفِرَ فَيُغْفَرَ لَهُ، أَوْ يَعْمَلَ حَسَنَاتٍ فَتَمْحُوهَا فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، أَوْ يُبْتَلَى فِي الدُّنْيَا بِمَصَائِبَ فَيُكَفَّرُ عَنْهُ، أَوْ فِي الْبَرْزَخِ بِالضَّغْطَةِ وَالْفِتْنَةِ فَيُكَفَّرُ عَنْهُ، أَوْ يُبْتَلَى فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَهْوَالٍ تُكَفِّرُ عَنْهُ، أَوْ تُدْرِكَهُ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ (ﷺ)، أَوْ رَحْمَةُ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى).([2])

---

(١) وقد جمعت جلها لإخراجها في كتاب مستقل إن شاء الله (قريباً).

(٢) لوامع الأنوار البهية (٢/١٧).

وقد رتبت هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: عصاة المسلمين:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعصاة المسلمين.

المبحث الثاني: أدلة عذاب عصاة المسلمين.

المبحث الثالث: منهج أهل السنة في عذاب عصاة المسلمين.

المبحث الرابع: موقف علماء السنة من نصوص خلود المسلمين في النار.

المبحث الخامس: بعض موانع إنفاذ وعيد الله لعصاة المسلمين.

الفصل الثاني: أنواع عذاب عصاة المسلمين:

وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: في الدنيا وهو نوعان:

النوع الأول: الابتلاءات العامة والخاصة.

النوع الثاني: العقوبات الشرعية من الحدود والتعزيزات ونحوها.

القسم الثاني: العذاب بعد الممات وهو أنواع:

النوع الأول: عذاب القبر.

النوع الثاني: العذاب بعد البعث حتى يُقضى بين العباد.

النوع الثالث: العذاب أثناء المرور على الصراط في جهنم، وينقسم إلى قسمين.

النوع الرابع: العذاب في جهنم.

العذاب الخامس: بعد مجاوزة الصراط وقبل دخول الجنة (القنطرة).

الخاتمة

ثم مصادر ومراجع البحث

ثم الفهارس

وسيكون منهجي في هذا البحث كالتالي:

أولاً: أعزو الآيات القرآنية إلى موضعها في كتاب اللَّه (ﷻ)، بذكر السورة ورقم الآية.

ثانياً: أُخرّج الأحاديث الواردة في البحث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما خرّجته، مع بيان درجته.

ثالثاً: خرّجت الآثار الواردة في البحث من مصادرها، مع بيان درجة الأثر ما وجدت في ذلك نقلاً عن أهل هذا الفن.

رابعاً: أذكر معاني الكلمات والألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

أسأل الله تعالى الإخلاص والعون والتوفيق والسداد، وأن يعيننا على ذكره، وشكره، وحسن عبادته.

وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفصل الأول

عصاة المسلمين، وفيه عدة مباحث

المبحث الأول: التعريف بعصاة المسلمين.

المبحث الثاني: أدلة عذاب عصاة المسلمين.

المبحث الثالث: منهج أهل السنة في عذاب عصاة المسلمين.

المبحث الرابع: موقف علماء السنة من نصوص الخلود.

المبحث الخامس: موانع إنفاذ وعيد الله على عصاة المسلمين.

المبحث الأول

التعريف بـ (عصاة المسلمين)

العِصيان: خِلافُ الطَّاعَة، يقال: عَصى العبدُ ربه إِذا خالَف أَمْرَه، وعـــصى فلان أَميرَه يَعْصِيه عَصْياً وعِصْياناً ومَعْــصِيَةً؛ إِذا لــم يُطِعْــهُ فهــو عــاصٍ وعَصِيٌّ([1]).

قال الراغب: وعَصَى عِصْيَاناً: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنّع بِعَصَاهُ. ويقال فيمن فارق الجماعة: فلان شقّ العَصَا([2]).

قال صاحب الوسيط: العاصي أو الفاسق هما لفظان مترادفان لمعنى واحد.([3])

وقال الجرجاني: العصيان: هو ترك الانقياد.([4])

إذا العلماء متفقون على أن العاصي شرعاً: هو المتصف بالمعصية، والواقع فيها، والمذموم عليها.

---

(١) لسان العرب (٦٣/١٥).

(٢) أنظر: مجمع الأمثال (٣٦٤/١).

(٣) أنظر: المعجم الوسيط (٦١٢،٦٩٥/٢).

(٤) التعريفات (ص: ١٩١).

المبحث الثاني

أدلة عذاب عصاة المسلمين

دلت الأدلة من الكتاب العزيز والسنة المطهّرة على توعّد العاصين- عموماً – بالعذاب، منها:

- **قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ}.(١)**
- **وقوله:{ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}(٢).**

أو التوعد بالعقوبة لمن وقع في بعض المعاصي مثل:

- ما ورد في عقوبة الشرك **{إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}(٣).**
- وفي عقوبة المرتد يقول سبحانه: **{كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ، وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ}(٤).**
- وفي عقوبة الذين يأكلون أموال الناس بالباطل قال الله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً}(٥).**

---

(١) [النساء: ١٤].

(٢) [الجن: ٢٣].

(٣) [المائدة: ٧٢].

(٤) [آل عمران: ٨٥-٨٨].

(٥) {النساء: ١٠}.

- وعقوبة السرقة، وعقوبة الكذب، وعقوبة الإسبال...إلى غير ذلك مما يعد من باب الكبائر([1]).

وقد ورد ما يدل على التفريق بين الطائع والعاصي:

- قال تعالى: **{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}**([2]). ويقول تعالى: **{ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ}**([3]).
- وقال جلّ شأنه:**{ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}**([4]).

---

(١) والكبيرة:كل ذنب نص على كبره، أو عظمه، أو توعد عليه بالعقاب، أو علق عليه حد، أو شدد النكير عليه.

قال ابن القيم: وهاهنا أمر ينبغي التفطن له، وهو أن الكبيرة قد يقترن بها من الحياء والخوف، والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر، وقد يقترن بالصغيرة من قلة الحياء وعدم المبالاة، وترك الخوف، والاستهانة بها ما يلحقها بالكبائر، بل يجعلها في أعلى رتبها، وهذا أمر مرجعه إلى ما يقوم بالقلب، وهو قدر زائد على مجرد الفعل، والإنسان يعرف ذلك من نفسه ومن غيره. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣٢٨/١).

(٢) [آل عمران: ١٧٩].

(٣) [القلم: ٣٥].

(٤) [ص: ٢٨].

المبحث الثالث

منهج أهل السنة في عذاب عصاة أمة محمد (ﷺ):

وكما مر بنا في معنى كلمة عاصي- في المبحث السابق- أنها يدخل في مسماها الكفار والمسلمون الذين وقعوا في المعاصي؛ إلا أن أهل السنة والجماعة- إجماعاً - يفرقون بينهم؛ إذ يجزمون بأن ما توعد به الكفار من العذاب في جهنم: هو الخلود فيها.

وأما عصاة المسلمين فلا يحكم عليهم بالكفر، ولا بالخلود في النار، ولكن يخشون عليهم من دخولها، ومآلهم في النهاية إلى الجنة، وأن من دخلها منهم فإنهم يُخْرُجُ مِنْهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.[1]

(١)

المبحث الرابع

موقف علماء السنة من نصوص الخلود:

وقد وردت نصوص عدة في الكتاب والسنة - تقدم بعضها - تفهم أن هناك أنواعاً من العقوبات يستحق مقترفها (العاصي) الخلود في النار على رغم أنه لم يخرج من دائرة الإيمان، مثل قوله تعالى: **{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}**(1) ونحوها.

بينما وردت نصوص أخرى تُفيد أنّ المسلمين لا يَخلدون في النار مهما فعلوا، خلا الشرك مثل قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}**.

ومثل قول أبي ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: " **مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ** " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: " **وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ** " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**" قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ** ".(2)

قال ابن حجر: (قَوْله:مَا مِنْ عَبْد قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِنَّهُ مَوْعُودٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ابْتِدَاءً، وَهَذَا فِي حُقُوقِ اللَّه بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّة، وَأَمَّا حُقُوقُ الْعِبَادِ فَيُشْتَرَطُ رَدُّهَا عِنْدَ الْأَكْثَر، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ كَالْأَوَّلِ؛ وَيُثِيبُ اللَّهُ صَاحِبَ الْحَقِّ بِمَا شَاءَ، وَأَمَّا مَنْ تَلَبَّسَ بِالذُّنُوبِ الْمَذْكُورَة، وَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ؛ فَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ- أَيْضًا - دَاخِلٌ فِي ذَلِكَ! لَكِنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّة:

---

(1) (النساء: 93).

(2) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، حديث رقم (5489).

أَنَّهُ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَإِنَّ فِيهِ: **(وَمَنْ أَتَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُعَاقَبْ بِهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ)** وَهَذَا الْمُفَسَّرُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُبْهَمِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَرُدُّ عَلَى الْمُبْتَدَعَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَمِنَ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ وُجُوبَ خُلُودِ مَنْ مَاتَ مِنْ مُرْتَكِبِي الْكَبَائِرِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فِي النَّارِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ).(1)

وعلماء أهل السنة والجماعة قالوا: معنى الخلود الوارد في قوله تعالى: **{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}**(2). المكث الطويل لأنه من المعلوم أن الخلود خلودان:

الأول: خلود مؤبد لا نهاية له، وهذا خلود الكفرة.

والثاني: خلود مؤمد؛ له أمد ونهاية، وهذا خلود عصاة المسلمين.

وقد يطول مكث بعض العصاة؛ لشدة وعظم جريمته، كالقاتل وغيره؛ لكن مصيره إلى الجنّة ما دام مات على التوحيد والإيمان.

والآية مختلف فيها من جهة هل هي محكمة أم منسوخة؟

فقال قوم: هي محكمة، واحتجّوا بأنها خبرٌ، والأخبار لا تحتمل النسخ، ثم افترق هؤلاء فرقتين، إحداهما قالت: هي على ظاهرها، وقاتل المؤمن مخلد في النار.

والفرقة الثانية قالت: هي عامة قد دخلها التخصيص بدليل أنه لو قتله كافر، ثم أسلم الكافر، انهدرت عنه العقوبة في الدنيا والآخرة، فإذا ثبت كونها من العامّ المخصّص، فأي دليل صلح للتخصيص وجب العمل به، ومن أسباب التخصيص أن يكون قاتَله مُستحلاً، فيستحق الخلود لاستحلاله.

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٨٤).

(٢) (النساء: ٩٣).

وقال قومٌ: هي مخصوصة في حقّ من لم يَتُب، واستدلوا بقوله تعالى في سورة الفرقان: **{إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيما}**.

وقال آخرون: هي منسوخة بقوله تعالى:**{ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ}**.

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهَا: أَنَّ الْقَاتِلَ لَهُ تَوْبَةٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ (ﷻ)، فَإِنْ تَابَ، وَأَنَابَ، وَخَشَعَ، وَخَضَعَ، وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا، بَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ، وَعَوَّضَ الْمَقْتُولَ مِنْ ظُلَامَتِهِ وَأَرْضَاهُ عَنْ طِلَابَتِهِ[1].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٣٨٠/٢).

المبحث الخامس

بعض موانع إنفاذ وعيد الله على عصاة المسلمين:

دلّت النصوص الثابتة على أعمال صالحة من قام بها أو ببعضها منع الله عنه إنفاذ ما توعده به، منها:

١- التوحيد والإخلاص لله تعالى:

قال الله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا}**.(١)

وعَنْ عُبَادَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: **(مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ)**(٢).

٢- التوبة النصوح:

قال تعالى: **{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**(٣).

وقوله تعالى: **{وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**(٤).

---

(١) [النساء:٤٨].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ: {يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ حديث رقم (٣٤٣٥) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا رقم (٢٨).

(٣) {المائدة:٣٩}.

(٤) {الأنعام:٥٤}.

وقوله تعالى: **{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا}**(١).

وقوله:**{ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا}**(٢).

قال ابن عبد البر: (التَّوْبَةُ أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِالنِّيَّةِ وَالْفِعْلِ! وَيَعْتَقِدَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا! وَيَنْدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَهَذِهِ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ الْمَقْبُولَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَاللَّهُ بِفَضْلِهِ يُوَفِّقُ وَيَعْصِمُ مَنْ يَشَاءُ).(٣)

٣- فعل الحسنات العظيمة مثل: الصلاة، و الصيام، والزكاة ونحوها:

قال تَعَالَى: **{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}**(٤).

قال ابن جرير: (إِنَّ الْإِنَابَةَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيهِ، يُذْهِبُ آثَامَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَيُكَفِّرُ الذُّنُوبَ)(٥).

٤- الصبر والاحتساب على المصائب والابتلاءات:

عن أبي هُرَيْرَةَ (﵁)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: **"مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"**.(٦)

---

(١) {مريم: ٦٠}.

(٢) (الفرقان: ٧٠-٧١).

(٣) التمهيد (١٢/١٥).

(٤) {هود: ١١٤}.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦١١/١٢).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الطب، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ حديث رقم (٥٦٤١).

وعَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً**"(١).

٥- إقامة الحدود الشرعية في الدنيا:

عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ (رضي الله عنه) وكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: "**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ**" فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ (٢). وقد ذهب كثير من الْعلمَاء إِلَى أن الْحُدُود كَفَّارَة لهَذَا الحَدِيث.

والحاصل – والله أعلم – أن المذنب الموحد وإن كثرت ذنوبه وعظمت خطاياه؛ في مشيئة مولاه، إن شاء عذّبه، وإن شاء عافاه، ونهايته الحنة و خلود أهل التوحيد في النار من المحال.(٣)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا حديث رقم (٢٥٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: عَلاَمَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ حديث رقم (١٨).

(٣) أنظر كتاب: دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه (١/٣٧١).

الفصل الثاني

أنواع عذاب عصاة المسلمين وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: عذاب في الدنيا وهو نوعان:

النوع الأول: الابتلاءات العامة والخاصة !!

النوع الثاني: العقوبات الشرعية من حدود وتعزيرات ونحوها.

القسم الثاني: العذاب بعد الممات وهو خمسة أصناف:

الصنف الأول: عذاب القبر !!

الصنف الثاني: العذاب بعد البعث حتى يقضى بين العباد

الصنف الثالث: العذاب -أثناء المرور على الصراط- في جهنم

الصنف الرابع: العذاب في جهنم.

العذاب الخامس: بعد مجاوزة الصراط وقبل دخول الجنة(القنطرة)

أنواع عذاب عصاة المسلمين وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: عذاب في الدنيا وهو نوعان:

النوع الأول: الابتلاءات العامة والخاصة، مثل:

ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}(١) بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا**".(٢)

يتضح من الحديث وقوع العذاب بالمصائب على بعض من أراد الله تعالى له ذلك، وربما يكون ذلك كفارة له من معصيته، فعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِت (ﷺ) في قصة بيعة العقبة قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ: "**وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ**".(٣)

وقد ذكرت أدلة تكفير الابتلاءات للذنوب في الفقرة الرابعة من المبحث الخامس.(٤)

النوع الثاني: **العقوبات الشرعية**: (الحدود والتعزيزات ونحوها).

وقد سمّى الله إقامة الحد عذاباً كما في قوله تعالى: {**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** }(٥) وهو إقامة حد الزنا.

---

(١) [النساء: ١٢٣].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، (١٩٩٣/١) رقم الحديث (٢٥٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٥/٥)، ومسلم (٣/ ١٣٣٣).

(٤)

(٥) {النور:٢}.

ويُطلق اسم العذاب: على العقوبة ولو للتأديب، كما في توعّد سليمان (عليه السلام) للهدهد: {**لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**}([1]).

وقد ذكرت أدلة تكفير العقوبات الشرعية للذنوب في الفقرة الخامسة من المبحث الخامس.([2])

القسم الثاني: العذاب بعد الممات وهو خمسة أصناف:

الصنف الأول: عذاب القبر

الصنف الثاني: العذاب بعد البعث حتى يقضى بين العباد

الصنف الثالث: العذاب – أثناء المرور على الصراط – في جهنم

الصنف الرابع: العذاب في جهنم بعد السقوط من على الصراط حتى شفاعة الشافعين

الصنف الخامس: بعد مجاوزة الصراط وقبل دخول الجنة(في القنطرة)

---

(١) {النمل:٢١}.

(٢)

الصنف الأول: عذاب القبر:

لقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على إثبات فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، وأجمع على ذلك سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل السنة والجماعة، وما أنكره إلا من خالفهم من أهل البدع ولأهواء.

وعذاب القبر نَوْعَانِ:

الأول: عذاب دَائِمٌ حتى تقوم الساعة، فينقلون إلى النار كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}**(1).

الثاني: مُدَّةٌ ثُمَّ يَنْقَطِعُ، وَهُوَ عَذَابُ بَعْضِ الْعُصَاةِ الَّذِينَ قضى الله عذابهم ليطهرهم به من عذاب النار.

وسأكتفي بذكر بعض الأدلة التي فيها ذكر لعذاب عصاة المسلمين وهي على نوعين:

النوع الأول: ضمة القبر التي لا ينجو منها أحد كان كبيراً أو صغيراً،(2) **صالحاً أو طالحاً،** حاشا أنبياء الله (ﷻ).

وقد أخبرنا النبي (ﷺ) أن القبر ضم سعد بن معاذ (رضي الله عنه) (1)، مع أن له من الفضل ما له.(2)

---

(1) [غَافِرٍ: ٤٦].

(2) ومما يدل على أن ضمة القبر لازمة لكل إنسان أنّ الصبيان لا ينجون منها، فقد أخـرج الطبراني في الكبير (٣٨٥٨) والأوسط (٢٧٥٣) وعبد الله بن أحمد في الـسنّة (١٤٣٤) عن أبي أيوب الأنصاري عن أنس (رضي الله عنهما) أن الرسول (ﷺ) قال: " لَوْ أَفْلَتَ أَحَـدٌ مِـنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ أَفْلَتَ هَذَا الصَّبِيُّ " إسناده صحيح.

النوع الثاني: عذاب من أراد الله عذابه من المسلمين لينقيه، ويسلمه من عذاب جهنم.

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أنه قال: مَرَّ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: "**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ**" ثُمَّ قَالَ: "**بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**" قَالَ: **ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: "لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا.**"(٣)

---

(١) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله (ﷺ) قال: " إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ " رواه أحمد في مسنده (٢٤٢٨٣) قال الألباني في صحيح الجامع (٢٣٦/٢): إسناده صحيح.

وفي معجمي الطبراني الكبير (٣٣٤/١٠) والأوسط (٣٤٩/٦) عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أن الرسول (ﷺ) قال: " لو نجا أحد من ضمة القبر، لنجا سعد بن معاذ، ولقد ضمَّ ضمة، ثم رخي عنه " قال الألباني في صحيح الجامع (٧١/٥): إسناد صحيح.

(٢) وهو الذي تحرك لموته العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، ففي سنن النسائي عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله (ﷺ): " هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه " رواه النسائي: في كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته، (١٠٠/٤) ، وقال الألباني في مشكاة المصابيح، (٤٩/١): وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٣) صحيح البخاري (٩٥/٢) كِتَابُ الجَنَائِزِ، باب الجَرِيدِ عَلَى القَبْرِ حديث رقم (١٣٦١) ومسلم في صحيحه (٢٤٠/١) في كتاب الطهارة، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى نَجَاسَةِ الْبَوْلِ وَوُجُوبِ الِاسْتِبْرَاءِ مِنْهُ حديث رقم (١١١).

ففي هذا الحديث – على الأرجح – دليل صريح على أنّ المُعذّبين كَانَا مُسلمين لقَوْله: "**وَمَا يعذبان فِي كَبِير**"، وَالْكفْر والشرك أكبر الْكَبَائِر على الْإِطْلَاق ولم يذكرهما.

قال السفاريني: (وَمِنَ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ): الْجَبَّارُونَ، وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَالْمُرَاءُونَ، وَالْهَمَّازُونَ، وَاللَّمَّازُونَ، وَالطَّعَّانُونَ عَلَى السَّلَفِ، وَالَّذِينَ يَأْتُونَ الْكَهَنَةَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَالْعَرَّافِينَ فَيَسْأَلُونَهُمْ وَيُصَدِّقُونَهُمْ، وَأَعْوَانُ الظَّلَمَةِالَّذِينَ بَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَا غَيْرِهِمْ، وَنَحْوُ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ يَشْتَغِلُ بِذُنُوبِ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِهِ، وَبِعُيُوبِهِمْ عَنْ عَيْبِهِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ بِهَذِهِ الْجَرَائِمِ بِحَسَبِ كَثْرَتِهَا وَقِلَّتِهَا وَصِغَرِهَا وَكِبَرِهَا، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ كَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُ الْقُبُورِ مُعَذَّبِينَ، وَالْفَائِزُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ، فَظَوَاهِرُ الْقُبُورِ تُرَابٌ، وَبَوَاطِنُهَا حَسَرَاتٌ وَعَذَابٌ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَافِيَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ، وَبِاللَّهِ الْإِعَانَةُ وَالْعَوْنُ).(1)

٢- عن عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله (ﷺ) وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: فَارْتَاعَ رَسُولُ الله (ﷺ) وَقَالَ: "**إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ**" قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ): "**هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ"؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: "فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله (ﷺ)، بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**".(2)

---

(١) أنظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية (٢/١٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر(١/٤١٠)، حديث رقم: (٥٨٤).

فقوله "**وَأَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ**": يُرِيدُ مُسَاءَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ التي فيها: من ربك؟ ومن نبيك؟ ومادينك؟

وَقَدْ كَثُرَتِ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) باسْتِعَاذَتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، منها ما رواه أبو هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَدْعُو وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ".(1)

قال ابن بطال:" إن عذاب القبر حق على ما ذهب إليه أهل السُّنَّة؛ ألا ترى الرسول (ﷺ) استعاذ بالله منه، وقد عصمه الله وطهره، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فينبغي لكل من علم أنه غير معصوم ولا مُطهّر أن يكثر التعوذ مما استعاذ منه نبيه، ففي أكرم الأكرمين أسوة."(2)

الصنف الثاني: العذاب بعد البعث – وقبل دخول الجنة أو النار – حتى يقضى بين العباد:

نصت كثير من الأدلة على وقوع عذاب بعد البعث؛ وقبل الدخول في النار، في عرصات القيامة، ومن ذلك ما ورد في عقوبة مانع الزكاة– من المسلمين–:

١- فعن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قال رسول الله (ﷺ): "**مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٩/٢)، كتاب الجنائز، بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ حديث رقم (١٣٧٧) ومسلم في صحيحه (٤١٣/١)، كتاب الصلاة، بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ حديث رقم (١٣١).

(٢) شرح صحيح البخاري (٣٦٤/٣).

الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا - وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا - إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ"(١)

قال العراقي: إنَّ هَذَا الْوَعِيدَ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ وَالْكُفَّارِ فَإِنَّ الَّذِي يَرَى سَبِيلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ هُوَ الْمُسْلِمُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى سَبِيلَهُ إِلَى النَّارِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّأْبِيدِ فِيهَا فَهُوَ الْكَافِرُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْذِيبِ وَالتَّمْحِيصِ ثُمَّ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَهُوَ الْمُسْلِمُ، وَفِي دُخُولِ الْمُسْلِمِ فِي هَذَا الْوَعِيدِ الرَّدُّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِسْلَامِ مَعْصِيَةٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مَشْحُونَانِ بِمَا يُخَالِفُ قَوْلَهُمْ."(٢)

٢- ومثل ما ورد في عذاب المتكبرين: "**يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة، في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان** "(٣)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، حديث رقم (٩٨٧).

(٢) أنظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٤/١٠).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة (٤/٦٥٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وحسن الالباني إسناده أنظر: مشكاة المصابيح (٢/٦٣٥) حديث رقم: (٥١١٢).

الصنف الثالث: **العذاب - أثناء المرور على الصراط - في جهنم، ولا يسقطون، لكن يتعرضون لخدوش وشقوق وتمزق للحومهم وأبشارهم:**

ثبت بالأحاديث الصحيحة أن المؤمنين يمرون على الصراط المضروب على متن جهنم، وهم متفاوتون في سرعة مرورهم كما قال النبي (ﷺ):" **ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ**"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ: "**مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْه خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا**.."(1) ومعنى مخدوش أي: مخموش ممزوق، وَهُوَ تمزيق الْوَجْه بالأظافير، وأما المكدوس: فهو الملقى في النار بقوة.(2)

الصنف الرابع: **العذاب في جهنم:**

من سقط من المسلمين في النار – والعياذ بالله – يخرجه الله بشفاعة الشافعين.

وذلك أن المؤمنين إذا تجاوزوا الصراط يقفون ليتفقدوا إخوانهم، فيفقدون بعضهم ممن كانوا يرونهم في صلاتهم وسائر عباداتهم، فيناشدون الله فيهم "يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، **فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ**، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِه، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، **فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ**

---

(1) أنظر تخريجه في الحديث الذي بعده.

(2) قال ابن الأثير في النهاية (٤/٦٢): ((كأن الإنسان تجمع يداه، ورجلاه، ويشد، ويلقى في النار، وهو بمعنى المكردس، ويروى بالشين الْمُعْجَمَة أَي: مَدْفُوع مطرود، ويروى مكردس بالمهملات من كردست الدَّوَابّ إِذا ركب بَعْضهَا بَعْضًا.

وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، **فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ**، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا..فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلاَئِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ، **فَيَقُولُ الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ".(١)

وبمجموع الأدلة الواردة في تعذيب عصاة المسلمين – الذي هذا منها – نستفيد ما يلي:

١- عدم احتراق أجسادهم بالكامل؛ إذ معنى الامتحاش: احتراق الجلد، وظهور العظم، وليس المقصود هنا أن عظامهم ظهرت، وإنما المقصود احتراقهم ظاهراً.

٢- أن من يدخل النار من المسلمين يموتون فيها؛ لحديث أَبِي سَعِيدٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): " **أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ – أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ – فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ،**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**} حديث رقم (٧٤٣٩).

فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ"، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، كَأَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ".[1]

قال ابن رجب: (وظاهر الحديث يدل على أن هؤلاء يموتون حقيقة، وتفارق أرواحهم أجسادهم).[2]

وحكى القاضي عياض: (فيه وجهان، أحدهما: أنها إماتة حقيقية، والثاني ليس بموت حقيقي، ولكن يغيب عنهم إحساسهم بالألم، والمختار ما قدمناه).[3]

٣- أنه لا يبقى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ؛ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ في جهنم.

الصنف الخامس: العذاب بعد مجاوزة الصراط وقبل دخول الجنة (في القنطرة):

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ وَإِخْرَاجِ المسلمين مِنَ النَّارِ حديث رقم (٣٠٦).

(٢) التخويف من النار، صفحة (١٥٢).

(٣) فقد بوب الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد على حديث أبي سعيد رضي الله عنه: باب ذكر البيان أن من قضاء الله عزّ وجّل إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحماً يميتهم الله فيها إماتة واحدة ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة، وصفة إحياء الله إياهم بعد إخراجهم من النار وقبل دخولهم الجنة بلفظ عامة مرادها الخاص.
وبوّب أيضاً:باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار أهل الخلود فيها يموتون فيها إماتة واحدة تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب ويألمون من حر النار حتى يخرجوا منها ثم ساق روايات الحديث، ومنها: عن أبي سعيد الخدري قال: قال: رسول الله (ﷺ): أمّا أهل النار الذين هم أهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون وأما الذين يريد الله إخراجهم منها فتميتهم النار إماتة حتى يكونوا فحماً ثم يخرجون ضبائر فيلقون على أنهار الجنة ويرش عليهم من مائها فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

جاء في عدة أحاديث أن بعض المسلمين عندما يجتازون الصراط يوقَفوْن على قنطرة بين الجنة والنار، فينقون، ويهذبون، ويقتص لبعضهم من بعض، ويتخلصون من مظالم الدنيا ليدخلوا الجنة أطهاراً أبراراً، فعن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا**".

قال ابن حجر: (قوْله: فيحبسون على قنطرة بَين الْجَنَّة وَالنَّار: أَنَّ الصِّرَاطَ جِسْرٌ مَوْضُوعٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَرَاءَ ذَلِكَ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِ النَّاسُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ النَّاجِي وَهُوَ: مَنْ زَادَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ أَوِ اسْتَوَيَا أَوْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْهُمُ السَّاقِطُ وَهُوَ: مَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ إِلَّا مَنْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ، فَالسَّاقِطُ مِنَ المسلمين: يُعَذَّبُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَالنَّاجِي قَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ تَبِعَاتٌ، وَلَهُ حَسَنَاتٌ تُوَازِيهَا، أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا يَعْدِلُ تَبِعَاتِهِ فَيَخْلُصُ مِنْهَا)(١).

وبهذا نكون قد انتهينا من ذكر أنواع العذاب الواقعة على عصاة المسلمين من أمة محمد (ﷺ)، وقد حرصت على الإختصار لتحفظ، وتفهم، وذلك لعموم وتأكد حاجتنا لمعرفة ذلك، للحذر من تلك المسببة للعذاب، أو العقوبة، وأمر آخر- وهو مهم- معرفة فضل أهل التوحيد، لإكرامهم، ورحمتهم، وعدم مساواتهم بأهل الكفر والطغيان، لأنهم من أهل الجنة التي أعدها الله لأوليائه، جعلنا الله من أهلها، وعفا عنا وعافانا ووالدينا وأولادنا وأزواجنا، وإخواننا المسلمين عامة.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٩٩/١١) كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، حديث (٦١٧٠).

المراجـــع

(١): القرآن الكريم.

(٢): الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي. تحقيق: الشيخ عبد الله بن غديان وعلي الحمد الصاحي، الطبعة الأولي ١٣٨٧هـ مؤسسة النور للطباعة والتجليد.

(٣): الأحكام السلطانية، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (٣٧٠:٤٥٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.

(٤): إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الوصول، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزوعناية، دمشق: كفر بطنا، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولي ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

(٥): أخبار القضاة، تأليف: أبوبكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي الملقب ب" وكيع"(ت:٣٠٦هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفي المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولي ١٣٦٦هـ:١٩٤٧م.

(٦): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ) الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ.

(٧): الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الرميني ثم الصالحي الحنبلي (٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

(٨): إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٩): أهمية الحسبة في النظام الإسلامي، تأليف: عبد الرحمن بن حسن البيتي تم استيراده من نسخة: الشاملة ١١٠٠٠.

(١٠): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، بدون الناشر، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(١١): الأدب المفرد، تأليف: للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ:١٩٨٥م ترتيب وتقديم: كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب: بيروت.

(١٢): البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن كثير البصري القرشي (ت:٧٧٤هـ) الطبعة الأولى نشر: مكتبة المعارف بيروت.

(١٣): البحر المحيط، تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صديقي محمد جميل الناشر: دار الفكر: بيروت – الطبعة ١٤٢٠هـ.

(١٤): بحر العلوم، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د/محمود مطرجي، الناشر: دار الفكر: بيروت.

(١٥): تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولي ٢٠٠١م.

(١٦): تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ) الطبعة الأولى، نشر/دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

(١٧): التاج والإكليل، تأليف:محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (ت:٨٩٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ١٩٩٤م.

(١٨): التاريخ الكبير، تأليف:الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليمني صورة عن الطبعة الأولى.

(١٩): تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن كثير البصري القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤:٧٠٠هـ) كتاب الشعب مصر القاهرة.

(٢٠): التعريفات، تأليف: الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٢م دار الكتاب العربي.

(٢١): تقريب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت:٧٧٣:٨٥٢هـ) تحقيق: محمد مصطفي عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ١٩٧٦م، توزيع المكتبة السلفية المدينة المنورة.

(٢٢): تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٠٧:١٣٧٦هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر مكتبة الأوس: المدينة المنورة.

(٢٣): توالي التأسيسي،

(٢٤): التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسي التيمي الرازي الملقب: بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٢٥): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف:الامام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي، (٣٦٨:٤٦٣هـ) تحقيق: الأستاذ مصطفي بن أحمد العلوي والأستاذ محمد عبد الكبير البكري. الطبعة الثانية. ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٢٦): الجامع لأحكام القرآن، تأليف: عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ:١٢٧٣م) أعاد طبعه: دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان ١٩٦٧م.

(٢٧): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) طبع عام ١٤٠٥هـ دار الفكر بيروت لبنان.

(٢٨): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولي – ١٤١٨هـ.

(٢٩): الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تأليف: أبو عيس بن سورة الترمذي (ت:٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر الطبعة الأولي ١٣٥٦هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة.

(٣٠): دلائل النبوة، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٣٨٤:٤٥٨هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ: ١٩٨٥م دار الكتب العلمية بيروت: لبنان.

(٣١): رسوم التحديث في علوم الحديث، تأليف: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت: ٧٧٢هـ) تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم – لبنان – بيروت الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ: ٢٠٠٠م

(٣٢): رسالة الأدلة الكاشفة لأخطاء بعض الكتاب، لسماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز (رحمه الله)، نشر في صحيفة البلاد – السعودية – في عددها الصادر ١٩٠٩ وتاريخ/١٢/٢/١٣٨٥هـ بقلم بعض الكتاب، تحت عنوان: (احذروا الغلو).

(٣٣): روح المعاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولي ١٤١٥هـ.

(٣٤): زاد المسير في علم التفسير، تأليف:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر:دار الكتاب العربي: بيروت.

(٣٥): سلسلة الأحاديث الضعيفة، تأليف: الشيخ ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة ١٤٩٨هـ المكتب الإسلامي بيروت: لبنان.

(٣٦): السياسة الشرعية في، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الناشر: دار المعرفة.

(٣٧): سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٠٢ :٢٧٥هـ) اعتني به أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، طبعه مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.

(٣٨): سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٩هـ) تحقيق: جماعة من العلماء إشراف: شعيب الأرنؤوط الطبعة الأولي ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة.

(٣٩): شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ.

(٤٠): شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي تحقيق: أحمد شاكر، طبعة مكتبة الرياض الحديثة، الرياض: المملكة العربية السعودية.

(٤١): شرح للمسلم، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية:١٣٩٢هـ.

(٤٢): شرح الأربعين النووية، تأليف: تأليف:صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

(٤٣): صحيح مسلم، تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ:١٩٩١م.

(٤٤): صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ) تحقيق: محي الدين

الخطيب ترقيم محمد فؤاد عبد، طبعة المكتبة السلفية القاهرة – مصر الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

(٤٥): صحيح الجامع، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٤٦): صحيح ابن ماجه، تأليف، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وتعليق وترقيم: الأحاديث والأبواب محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

(٤٧): طبقات فحول الشعراء، تأليف:محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء أبو عبد الله (ت:٢٢٢هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر الناشر: دار المدني.

(٤٨): العدة في أصول الفقه، تأليف: القاضي أبو يعلي، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت:٤٥٨هـ) تحقيق: د/ أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المساعد المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، بدون ناشر. الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٤٩): عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله بن الربي (ت:٥٤٣هـ) نشر دار الوحي المحمدية – القاهرة.

(٥٠): العزلة والانفراد، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ) تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: مكتبة الفرقان: القاهرة.

(٥١): العزلة، تأليف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الحطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة السلفية: القاهرة الطبعة الثانية:١٣٩٩هـ.

(٥٢):عون المعبود، تأليف: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م.

(٥٣): العين والأثر في عقائد أهل الأثر، تأليف: عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبدالقادر البعلي الأزهري الدمشقي تقي الدين، ابن فقيه فصة (ت:١٠٧١هـ) تحقيق: عصام رواس قلعجي، الناشر: دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٥٤): غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تأليف: الشيخ محمد السفاريني الحنبلي (١١١٤:١١٨٨) أمر بطبعه: جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، مطبعة الحكومة بمكة.

(٥٥): الفروق، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت:٦٨٤هـ) الناشر: عالم الكتب، بدون الطبعة والتاريخ.

(٥٦): الفتوى، (مجموع فتاوى) تأليف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن باز، جمع واشراف: د/محمد بن سعد السويعر، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، وكالة الطباعة والترجمة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٥٧): الفردوس، تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمدانب، الملقب" ((الكياء)): (ت:٥٠٩:٤٤٥هـ) (١٠٥٣: ١١١٥م) الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م: دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٥٨): فتح الباري، بشرح صحيح الإمام البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ومحب الدين الخطيب، رقم تكتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر مصورا عن الطبعة السلفية (٥٩): الفقه الإسلامي القضاء والحسبة، تأليف: علي عبد القادر" مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ص ٨٨، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

(٦٠): كتاب المواقف، تأليف: عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي الناشر: دار الجيل: بيروت، تحقيق: د/عبد الرحمان عميرة الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(٦١): الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف:أبي أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحي مختار غزاوي، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

(٦٢): قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تأليف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت:٦٦٠هـ) راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة. الطبعة: ١٤١٤هـ- ١٩٩١م.

(٦٣): المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: ابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٦٤): المصباح المنير في غريب شرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي القيومي المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، طبعة المكتبة العصرية.
(٦٥): الموسوعة الفقهية، صادر عن:وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: الكويت الطبعة من (١٤٠٤:١٤٢٧هـ) الطبعة الثانية، دار السلاسل: الكويت.
(٦٦): مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد الشيباني، (ت:٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومن معه الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان.
(٦٧): مستدرك علي الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ) مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب سوريا.
(٦٨): المحرر الوجيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولي، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
(٦٩): معالم في السلوك وتذكية النفوس، تأليف: عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، الناشر: دار الوطن، الطبعة الأولي، ١٤١٤هـ.
(٧٠): الملل والنحل، (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، تأليف:الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الطاهري (ت:٤٥٦هـ) الطبعة الثانية أعيد طبعه بالأوفست ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

(٧١): مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبوعبد الله ولي الدين التبريزي (٧٤١هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

(٧٢): المعجم الكبير، تأليف: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت:٢٦٠:٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م. بدون ذكر مكان الطبع.

(٧٣): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ) الطبعة الثالثة: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان.

(٧٤): مصنف ابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٧٥): معجم الصحابة، تأليف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي (ت:٣٥١هـ) تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة، الطبعة الأولي، ١٤١٨هـ.

(٧٦): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: النووي، الطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولي ١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م.

(٧٧): المعجم الأوسط، تأليف:الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٢٦٠:٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبع عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م دار الحرمين للطباعة والنشر مصر والسودان.

(٧٨): معالم القربة في طلب الحسبة، تأليف: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي، ضياء الدين (ت:٧٢٩هـ) الناشر: دار الفنون (كمبردج).

(٧٩): النهاية " في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، بن الأثير" (٥٤٤:٦٠٦هـ) تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة الإسلامية.

(٨٠): دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه، إعداد: د/ عيسى بن عبد الله السّعدي، كليّة التربية بالطائف قسم الدراسات الإسلاميّة.

فهـــرس الآيـــــات

نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّار}	
{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}	١٥ ، ١٦
{إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ}	١٥، ١٧ ، ١٨
{إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيما}	١٧
{فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	١٨
{إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	١٨
{ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا}	١٩
{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ}	١٩
{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ}	١٩
{مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}	٢٣
{ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}	٢٣
{لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}	٢٤
{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}	٢٥

فهرس الأحاديث

فهرس الموضوعات